شهداء في سلخانات السيسي

الخميس 28 مايو 2015 12:05 م

*أكثر من 250 شهيد داخل سجون العسكر

* منظمات حقوقية: الاهمال الطبي والتعذيب الشديد أبرز أسباب موت المعتقلين داخل السجون

اختار المصريون يوم 25 ينـاير لانطلاق ثورتهم ،ولم يكن الإختيار عشوائيا بل هو اختيار مـدروس تماما ، فهـذا اليوم من المفترض أنه " عيـدا للشـرطة "، لانه كان يريـد إيصال رسالة مفادها :" أنه ضاق ذرعا من ممارسات الشـرطة القمعية واختار يوم عيدها ليكون انطلاقا لثورة الحرية والعدالة الإجتماعية " .

وخاصة أن الأيام التى سـبقت الثورة كان إجرام الشـرطة فاق كل تصور وكان لحادثى مقتل " خالد سعيد " و" سيد بلال " فى معتقلات الداخلية أثرا كبيرا فى التمهيد وبقوة للثورة .

وعندما تم كسـر الشـرطة أمام صـمود وثبات الثوار بدأت الشـرطة تتراجع عن ممارسـتها القمعية وعفا المصـريون عنها وتمنوا أن يبـدأوا عهـدا جديـدا من الحريـة تصـبح فيه " الشـرطة فى خدمة الشـعب " لا العصا المسـلطة على الشعب .

ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهى السفن ففى يوم 30/6 دخل رجال الشرطة محمولين على أعناق أنصار نظام مبارك وأذنابه .. وكأنها رسالة أن نظام المخلوع سـيعود ونحن سـنعود لسابق عهدنا ، ثم جاء يوم 3/7 ليحدث الانقلاب على الشرعية ومن ثم الإنقلاب على إرادة الشعب الذي ثار رافضا سياسات الشرطة القمعية .

ومنـذ ذلك التاريخ عادت الشـرطة لسابق عهدها وأصـبح التعذيب الممنهج سـياسة لا تنازل عنها من قبل الشـرطة ، وأصـبح امتهـان كرامـة المصـريين فى السـجون والمعتقلاـت نهجـا يسـير عليـه الجميـع .. وأحكمت الدولـة قبضـتها البوليسـية على الشـعب ليختفى أكثر من 40 ألف معتقلا خلف القضـبان دون جريمـة ولا محاكمات عادلـة ولا أدنى حقوق للبشر .

257 شهيد

وتحول البطش والقمع فى السـجون لسـياسة تسـتهدف التصـفية المباشـرة للمعتقلين ليرتفع أعـداد القتلى بـداخل أماكن الاحتجاز منذ 30 يونيو 2013 وحتى الآن إلى 257 حالة ، من بينهم 127 حالة في عهد السيسـي، و 29 ضحية في عهـد وزير داخلية الانقلاب مجدي عبد الغفار خلال ثلاثة أشـهر فقط ، و8 في عهد مدير مصلحة السجون حسن السوهاجي.

منظمات تنتقد

وذكرت منظمة «هيومن رايتس ووتش لحقوق الإنسان» -في تقرير لها في يناير الماضـي- بعنوان "مصر : موجة من الوفيات داخل السـجون" : " إن المعتقلين يتعرضون للضـرب حتى الموت في زنازين الشـرطة والسـجون المكتظة بشـدة ، بخلاـف حالاـت وفاة أخرى لمعتقلين لـديهم أمراض القلب والسـرطان أو أمراض أخرى وتم رفض علاجهم، وسط تردي الخدمات الصحية داخل السجون.

وأكدت المنظمة أن "السـلطات المصـرية لا تتخذ خطوات جادة لتحسـين وضع السـجون المكتظة ؛ مما يتسـبب في وقوع حالات وفاة تخطت المائة حالة داخل السجون والمعتقلات .

وكشـفت تقارير طبية صادرة عن مصـلحة الطب الشـرعي الرسـمية في مصر عن أن عدد حالات الوفاة داخل مقار الاحتجاز في أقسام ومراكز الشـرطة في القاهرة والجيزة في الفترة من يناير وحتى 16 نوفمبر الماضيين، أي خلال العام الحالي تقريبًا، وصـلت إلى 90 متهمًا، وسـجل قسم المطرية 8 حالات وفاة و6 في قسم شـرطة البساتين و5

حالات بـ "الخليفة" بينهم سيدتان.

فيم أكد "موقع ويكي ثورة"، الصادر عن منظمات حقوقية مصـرية أن عدد الذين توفوا داخل السجون المصرية يزيد عن 80 حالـة وفاة منـذ 30 يونيو، وأكـد أن أسـباب قتلهم تنوعت مـا بين ممارسـات التعـذيب الوحشـية داخـل مقار الاحتجاز وداخل أقسام الشرطة، والإهمال الطبي المتعمد للمرضى منهم.

ورصـدت منظمـة العفو الدوليـة في تقريرهـا الأـخير أن هناك درجات متفاوتـة من التعـذيب في السـجون المصـرية لإلحاق الأذى بالمعتقلين، وأشد تلك الحالات الموثقة وأسوأها تتعلق بانتهاكات ضد أعضاء في الإخوان المسـلمين أو في الجماعات الإسلامية الأخرى أو الإعلاميين الذين نشطوا لفضح الانتهاكات التي تحدث.

حالات توفيت في السجن

"نبض النهضة" رصد بعض الحالات التي توفيت فى مختلف سـجون العسـكر ومختلف المحافظات بسـبب التعذيب أو سوء الرعاية الصحية والإهمال الطبى الذى يفضى للموت:

- " د.طارق الغندور " أسـتاذ الأمراض الجلدية والتناسـلية بطب جامعة عين شـمس ، وكان يعانى من فيرس سـي ، ولم تتعامل إدارة سـجن طرة مع حالة الدكتور طارق الغندور بشـكل سريع، بل أنها تعمدت الاهمال الطبى له ، إلى أن وصل إلى حالة سـيئة ، وتوفى بعد 11 شـهر من الإعتقال بعـد أن تعرض لنزيف فى المرئ وتركوه ينزف لمدة 6 ساعات متواصلة ليكون شهيد الإهمال الطبى المتعمد من قبل داخلية الإنقلاب .

- "كريم حمدي" المحامي بالمحاكم الابتدائية والذي استشـهد نتيجة التعذيب البشع بقسم شرطة المطرية بالقاهرة .. وقد وجد على جسمه آثار تعذيب تفوق التصور تم تسجيلها كاملة فى تقرير الطب الشرعى عن سبب وفاته .

- " سـعد شـحاتة " 50 عاما توفى بقسم شـرطة السـلوم بمحافظـة مرسـي مطروح تحت التعذيب، وقد وجد على جسـده آثـار للتعـذيب وانفجار للخصـيتين، فيما تحاول وزارة الداخليـة الضـغط على أسـرته لعـدم مساءلـة منتسبي القسم القتلة.

- " محمـد رشـدي السـيد رشـدي " 27 عاما توفى بداخل قسم شـرطة سـيدي جابر بمحافظة الإسـكندرية، جراء الإهمال الطبي وعدم الاكتراث بحالته الصحية بعد إصابته بهبوط فى الدورة الدموية ووفاته فى ظل استنجاد زملاءه المحتجزون معه إلى أن مات .

-. " أحمد جادو خليل " 28 عاما توفى بداخل سـجن الوادي الجديد جراء الإهمال الطبي وسوء أماكن الاحتجاز بداخل السجن ؛ حيث أصيب بنوبة مرضية وهبوط فى الدورة الدموية إلى أن توفي دون تقديم الرعاية الطبية اللازمة.

- " عصام أحمـد عبـد الله " 64 عاما توفى بـداخل سـجن المنيا العمومي جراء الإهمال الطبي وعدم وجود الرعاية الصحية اللازمة له، ولحالته المرضية الخطيرة ؛ حيث كان مصابا بمرض فيروس سي ولم يقدم له العلاج المناسب.

وأخيرا وليس أخرا فى مسلسل الإنتهاكات بحق الشعب المصرى .

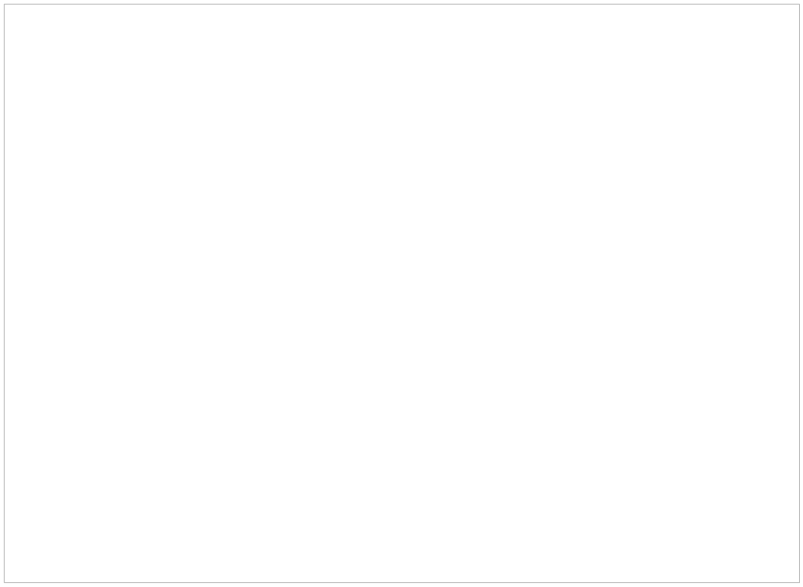

- " الدكتور فريد إسماعيل " 58 عاما – عضو المكتب التنفيذي لحزب الحرية والعدالة وعضو مجلس شورى جماعة الإخوان المسـلمين – الـذى كان معتقلا فى سـجن العقرب ؛ وتوفى بعـد أن تـدهورت حالته الصـحية نتيجـة غيبوبة كبدية أصـيب بها منذ أيام ورفضت سـلطات سـجون الانقلاب نقله إلى المستشـفى لتلقي العلاج . فلقى حتفه نتيجة الإهمال الطبى المتعمد والهادف لقتله مع سبق الإصرار والترصد .

وبموت د.فريد إسـماعيل يرتفع عدد القتلى المصريين فى سجون الإنقلاب إلى 257 حالة والعدد قابل للزيادة نظرا لإسـتمرار سـياسة التعذيب الممنهج كسـياسة معترف بها فى سـجون ومعتقلات الإنقلاب ؛ والإهمال الطبى المتعمد للمرضـى وأصـحاب الأمراض المزمنـة ؛ بالإضافـة إلى التكـدس فى الزنـازين وتـدنى الخـدمات لأحط درجـة وغياب الرعاية الطبية للمعتقلين .

وفى النهايـة يبقى السؤال : هـل من الممكن أن تتحول الشـرطة لتحفظ أمن المجتمع وتحميه من الجريمـة وتكون وبحق فى خدمة الشعب ؟؟ أم ستبقى هى كرباج النظام وعصاه المسلطة على الشعب المصرى ؟

وبين هذين السؤالين يستمر مسلسل القتل المتعمد للسجناء السياسين فى سجون الانقلاب دون محاكمة للقاتل ولا حق للمقتول .

المصدر : شبكة نبض النهضة